The Impact of Contemporary Monument Buildings on Urban Context Al-Najaf Al-Ashraf - Case Study

Dr. Wahda Shuker Al-Hinkawi
Architecture Engineering Department , University of Technology/ Baghdad .
Email: wahdahankawi@gmail.com
Hasanain Ali Saeed Karbol
Engineering College, University of Kufa / Kufa
Email: hasanainkarbol@yahoo.com

Received on:1/3/2016 & Accepted on:22/6/2016

ABSTRACT

The research concerned with monument buildings, which regarded as prominent urban landmarks in the city، since they are one of the main axes for city establishment throughout their history and for being the main motive in their transformations. These buildings were، and all still، renewed urban elements that keep up with the urban development، connected with them spiritually and physically.

The research depends on a basic hypothesis "the contemporary monument buildings affect their urban context through the visual properties، semantic meanings and urban activities". To test its validation، two buildings in Al-Najaf city، were chosen according to specific criteria .The research found that contemporary monument buildings have an effect on their urban context، whether those buildings were of historical symbolism related to the local or contemporary heritage of the city. This enhances the ability to blend the heritage with the contemporary buildings to strengthen the identity of the city and its culture، especially when its image goes beyond the local level

Keywords: monuments، contemporary monument buildings، urban context، Al-Najaf Al-Ashraf.

أثر أبنية النصب المعاصرة في السياق الحضري -مدينة النجف الاشرف حالة دراسية

الخلاصة:

يتقصى البحث موضوع أبنية النصب التي تعد أبرز المعالم الحضرية في المدينة، حيث شكلت محورا رئيسيا في نشوء المدن عبر التاريخ والمحرك الأساس في تحولاتها، فكانت هذه الأبنية وما تزال عناصر حضرية متجددة ومواكبة للتطور الحضاري، لاسيما انها ارتبطت معه روحياً ومادياً بالمقارنة بباقي مكونات المدينة.

استند البحث الى فرضية رئيسة "تؤثر أبنية النصب المعاصرة في سياقها الحضري من خلال الخصائص البصرية والمعاني الدلالية والفعاليات الحضريه"، ولغرض التحقق من صحتها تم انتخاب اثنين من الابنية في مدينة النجف الاشرف وضمن معايير محددة، ليتم اختبارها باستخدام اسلوب التحليل للمفردات المستخلصة من الإطار النظري واسلوب استمارة الاستبيان التي وزعت على عينة قصدية (مختصة). وقد كشف البحث ان ابنية النصب المعاصرة في مدينة النجف لها الاثر في الخصائص البصرية، والمعاني الدلالية، والفعاليات الحضرية لسياقها الحضري، سواء كانت هذه الابنية ذات رمزية تاريخية مرتبطة بموروث المدينة المحلي، او انها تتسم بالحداثة. ذلك ما يعزز القدرة على المزج بين الموروث والمعاصرة لتقوية الشعور بهوية المدينة وثقافتها، خاصة عند تجاوزها نطاق المحلية.

الكلمات المرشدة: النصب، ابنية النصب المعاصرة، السياق الحضري، مدينة النجف الاشرف.

المقدمة

https://doi.org/10.30684/etj.34.12A.19
2412-0758/University of Technology-Iraq, Baghdad, Iraq
This is an open access article under the CC BY 4.0 license http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

مثلت الحيوية والنشاط التي صاحبت أبنية النصب ومدى الاهتمام بها على مر العصور والازمنة، مقياس لمدى تطور ونضوج مدنها ومجتمعاتها، وواجهة تعريفية لثقافتهم ومستواهم الحضاري، ازداد ذلك مع التطور الحاصل في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، خاصة مع ظهور افاق جديده تجسدت في رغبة المدن المتصاعد في تجاوز حدود مواضعها وتأكيد هيمنتها وامكانياتها في جميع المستويات. وهذا ما يؤكده سباق المدن الحالي لأنشاء أبنية النصب المعاصرة وتسخير كافة الامكانيات الاقتصادية والدعائية لها لإظهارها بوجه مشرق وان اخفى وراءه مجموعة من المشاكل. من هذا المنطلق وبعد مناقشة الطروحات السابقة التي تناولت الموضوع بالدراسة والتحليل حددت مشكلة البحث بـ **"عدم شمولية الدراسات السابقة لأثر أبنية النصب المعاصرة في سياقها الحضري"**، ولمعالجة مشكلة البحث تم اعتماد الخطوات الاتية:

- بناء إطار نظري شامل لمفهوم أبنية النصب المعاصرة، يتضمن تحديد أثرها في مفردات سياقها الحضري بصورة عامة، ومدى امكانية تطبيق ذلك محلياً.
- اختبار مفردات الإطار النظري المستخلص في عينة قصدية من المباني التي صنفت مبانٍ نصبية في مدينة النجف الاشرف، واستخلاص النتائج والاستنتاجات.

تعريف النصب

يعرفها لاباتوت (Labatute) بانها هياكل معمارية تكوينية او عناصر تشكيلية تقوم بتجسيد رموزا فكرية او روحية او واقعية او ميتافيزيقية ترتبط بكينونة وجود الانسان ومصيره لغرض استحواذها والسيطرة عليها، او محاوله جلبها الى عالم الحقيقة الادراكية كبنايات مدركه حسيا وبصريا، فهي تمثل جزءا تكامليا من مسيرة او اثر الانسان الفيزيائية، والفكرية والعاطفية الفعالة والروحية، ولا تجسد فقط ما حدث ولكن تجسد تصورات الانسان وتخيلاته المتوافقة والمنسجمة مع رغباته **[1]**. بينما يراها لويس ممفورد (Mumford) تعبيرا ماديا او روحانيا عن قوى المجتمعات من خلال الاسلوب النصبي والذي ترصد فيه كافة الامكانيات المادية والفنية المرتبطة بالمستوى الاجتماعي والفكري للمدينة **[٢]**. اما شولز(Schulz) فيعرف النصب بانها التعبير المرئي للأفكار المجسدة بتكوينات فيزيائية تعكس حضارة معينة او مجتمع معين، تعمل على زيادة تفاعل الانسان مع المحيط والمجتمع، لترتبط بذلك بالأبعاد الجمالية للعمارة وتمثل الطرز والاعراف والمثل العليا فيها **[٣]**. كما عرفها ستيرلين (Stierlin) بانها هياكل انشات بشكل صريح من أجل إحياء ذكرى شخصا أو حدث هام ليذكر بفترات تاريخية معينة، كما يمكن أيضا أن تكون عينة من عمارة تاريخية سابقة **[٤]**. بينما ينتقد يونغ (Young) الراي القائل ان النصب تسعى منذ وقت طويل لتوفير مساحة تبقى في ذاكرة المتلقي لما تقوم به الدولة من انتصارات وبطولات، محافظة بذلك على اهداف ومبادئ السلطة. ويرى انه في الواقع لا توجد نصب معناها يبقى خالد وأبدي، فمعاني النصب واهميتها مبنية فقط في اماكن واوقات محددة وهي ترتبط بالتاريخ السياسي والجمالي مع وقتها الراهن **[٥]**.

يستعرض موتن (Moughtin) في كتابه (التصميم الحضري: الزخرفة والديكور) انواع النصب والمعالم في المدينة من خلال الاشارة الى تصنيف لانك (Lang) للمعالم ذات الطابع النصبي الى نوعين مثلت الاولى المعالم الطبيعية مثل الصخور والاحجار وغيرها والتي تكون جزء من البيئة الطبيعية للمدينة. اما الثانية فهي المعالم غير الطبيعية (المبنية) والتي بدورها تنقسم الى قسمين: الاولى هي المباني او اجزاء المباني وتكون اما منفصلة او متصلة، وتمثل الثانية غير المباني او اثاث المدينة وتكون اما مفرده كقطعة كبيرة من النحت او متكررة مثل صف من الاعمدة المميزة **[٦]**. ورأت دراسة (نعم زيد) النصب من خلال القبر التذكاري، والاضرحة، والأحجار، والابراج **[٧]**، بينما صنف (كربول) النصب من حيث اسلوب ومصدر التشييد، والموقع، والمضمون الفكري، واسلوب نقل هذا المضمون. وبين ان خصائص النصب تتباين مكانيا وزمانيا الا ان اغلب الدراسات اجمعت على نقاط مشتركة ارتبطت بمفردات معمارية شملت: الرمزية، والتعبيرية، والتوازن، والديمومة، واخرى سياقية شملت المقياس النصبي والتغير في خط السماء، والمحورية والمركزية والانسجام والفعالية المميزة والحدث، والتي تزيد قوتها او تقل طبقا لمفاهيم المجتمع وتوجهاته الفكرية. كما وتنشا النصب لأهداف ودوافع مختلفة فقد تكون سياسية، ودينية، واجتماعية، واقتصادية، ومعمارية، وحضرية **[٨]**.

مما سبق يمكن تعريف النصب بصورة عامة بانها: "معالم حضرية مميزة في المدينة تشيد على شكل أبنية او غير الأبنية، لها خصائص معمارية وسياقية محددة، تتباين مكانيا وزمانيا طبقا لمفاهيم المجتمع وتوجهاته الفكرية، لتشكل رموزا فيها من خلال تجسيدها لمضمون فكري دعائي او احتجاجي له اهدافه ودوافعه". الا ان ما يلاحظ هو تعقيد صورة الأبنية منها في الفترة المعاصرة حيث شهدت تغيرات جذرية ومفاجئة على صعيد الشكل والفعاليات والمعاني

الدالة والارتباطات الموضعية ..الخ. ولأهمية هذه الفترة التي يتحسس المجتمع الحالي اثارها، بالإضافة الى غياب الدراسات المتخصصة التي تناولت الأبنية المعاصرة ذات الطابع النصبي وتأثيراتها في المدينة مقارنة بباقي العصور السابقة دعت البحث الى اعتماد هذا المفهوم كمحور البحث الخاص. والذي سيتم مناقشته في الفقرات التالية من خلال استعراض اهم ما تناولته الدراسات السابقة حوله.

أبنية النصب المعاصرة

تعد أبنية النصب أقدم الاشكال الحضرية التي ظهرت منذ المدن التاريخية الاولى، فلا يكاد تخلو حقبة زمنية من وجودها باعتبارها أبرز ما يرمز الى مدنها على مر العصور، حيث تعرضت هذه الابنية خلالها الى تطور واضح في خصائصها انعكس بالتالي على سياقها ودورها فيه، وقد ارتبطت هذه التطورات والتغيرات بعدة عوامل سياسية، ودينية، واجتماعية، واقتصادية مما حدد بالتالي الصورة النهائية لأبنية النصب. لقد اشارت الدراسات الى ان الفترة المعاصرة للعمارة تبدأ في النصف الثاني من القرن الماضي حيث سميت بداياتها بالحداثة المتأخرة وفيها ظهرت المنشآت العملاقة التي حملت معها التأثيرات النصبية ايضا بسبب المقياس الكبير والتعقيد الانشائي للهيكل الذي اعتمد التكنولوجيا المتقدمة **[9]**. وقد عرفها جينكس (Jencks1988) بانها "عمارة تحمل نظام أو دلالة رمزية مفردة (Single Coded) وتتبنى افكار واشكال الحركة الحديثة بأسلوب مبالغ فيه ومتطرف في مجال الهيكل الانشائي والتصورات التكنولوجية للمبنى كمحاولة لتحقيق الجذب والمتعة الجمالية" **[10]**.

اما فتره ما بعد الحداثة فظهرت كمصطلح مع بداية السبعينات لتعكس حركة تندرج تحتها جميع الأبنية التي لا تشبه الأشكال الهندسية للأسلوب العالمي، كذلك الأبنية التي تحوي عناصر مخالفة وغير معقولة فيما يتصل بالقيم السائدة التي أتصفت بها عمارة الحداثة، فضلاً عن استعمال المفهوم فيما يتصل بتلك الأبنية المشبعة بالرمزية والإيحائية التاريخية الفنية **[١١]**. يرى جينكس (Jencks 2003) ان تغيرات واضحة في العمارة شهدتها هذه الفترة خاصة بعد نشاط دور الحاسوب فيها والتي وضعت العديد من الأبنية المهمة تحت يد نخبة من المعماريين الذين جعلوا من العمارة فرعا من النحت السريالي مستثمرين الاستعارات الجديدة في أبنيتهم التي لا ترتبط بأيديولوجيات معينة. هذا التحول في النظرة الى العالم عملت الثقافة والطبيعة في تحديده كصراع عالمي في السنوات الثلاثين الاخيرة، ويمكن ملاحظة ذلك في النموذج الجديد الذي عرف (بالأبنية الايقونية) التي تجاوزت المصالح الوطنية والمذهبية الى الثقافية العالمية. وضمن إطار تكنولوجي عالي وأكثر ايكولوجية، تجسدها استعارات شكلية في هياكلها تنتج من حقل الطبيعية العضوي وجسم الانسان، كما أكد جينكس انه منذ افتتاح متحف غوغنهايم في بلباو عام (١٩٩٧) لفرانك جيري، ادرك المعماريون ظهور هذا النوع الجديد من الأبنية الذي مثل حسب قوله معيار للتفوق واُعتبر معلم المدينة الرئيسي او ما اصطلح على تسميته بالنصب. هذا المبنى الذي فرض على الواقع الحضري ما يسمى بـ (تأثير بلباو) والذي جعل من الدالة الغامضة (Enigmatic Signifier) الأسلوب السائد في تصميم الأبنية المهمة خاصةً في المتاحف ونتيجة لهذا النجاح الذي حققه المبنى اعتبر اتفاقية لما عرف بالنصب المعاصرة (Contemporary Monument)**[١٢]**. اما بارنت (Barnett 2011) فقد وافق مع ما طرحه جينكس من خلال تأكيده على ظهور مصطلح النصبية الجديدة (New Monumentality) والتي استخدمها بعض المنظرين لتعريف الهياكل الرمز الحديثة (Significant Form) التي تحمل دلالات ورموز مستمدة من السيمائية وتشير إلى مجموعة متنوعة من القضايا. حيث تم استخدام عبارة المبنى الآيقوني (Iconic Building) على هذه الهياكل الرمز والتي اعتمدت على استراتيجيات قوية وخاصة من قبل المصممين المعماريين عندما يحتاجون لتشـــكيل مثل هكـــذا أبنيـــة مميزة **[13]**.

اما في المدينة العربية المعاصرة التي تعتبر امتدادا طبيعيا للمدينة الاسلامية التقليدية فقد عرفت ابنية النصب السابقة بثلاث اساليب تطبيقية واضحة، وهي أسلوب الطراز المعماري النصبي كما في ابنية المساجد الجامعة، الاضرحة والمراقد، القصور، المدارس وبيوت الحكمة. اما الثانية فكانت باستخدام العناصر النصبية والمرتبطة بالأبنية الرئيسية كما في البوابات، المداخل، المحاريب، الاواوين، المآذن، المنائر والجدران الصلدة ومعالجتها. بينما ارتبط الاسلوب الثالث بالأسس التخطيطية والتصميمة للنسيج الحضري للمدينة الاسلامية **[14]**. فيما بعد كانت للحركة الاستعمارية التي شنها العالم الغربي على العالم العربي الاسلامي شبيهه بالاستعمار الثقافي والذي تمثل بانتقال الاساليب المعمارية من دول العالم الى البلاد العربية من ابنية العامة والقصور. فنرى في المدن العربية أبنية تعود الى الطراز الكلاسيكي واخرى الى الطراز الباروكي والتي كانت تنتشر في جميع انحاء أوربا. أدت هذه التأثيرات وغيرها الى تغير وانحياز عن المفاهيم والمعاني الدلالية الاساسية في تصميم المدينة العربية الاسلامية والتأثر بثقافة الاخر الغربي واستثمارها في رسم صورة جديده للمدينة العربية من خلال جانبين هما **[15]**:

- المرجع: اعتماد المرجع الاوربي والذي اعتمد اصلاً على عناصر تنظيمية من المدن الرومانية.
- المعاني: تبدلت في المدينة العربية ولم يعد الجامع ودار الامارة عناصر دالة في تنظيم المدينة.

حيث ظهرت اشكال مبنية جديدة للقيام بدور دلالي جديد مثل القصور والفنادق، وأصبح التعبير عن القوة والمفاهيم الاجتماعية الجديدة يعوض عن المفاهيم الاسلامية الجامعة بين الدين والدنيا.

مما تقدم من وصف لأبنية النصب المعاصرة يمكن تحديد تعريف اجرائي لها نص بانها "أبرز المعالم الحضرية التي يتعايش معها الانسان بصورة مباشرة في المدينة، تتميز بمجموعه من الخصائص المعمارية والسياقية محددة تتفاوت مكانيا طبقا لمفاهيم المجتمع وتوجهاته الفكرية وامكانياته الاقتصادية. لها القدرة أكثر من غيرها في التأثير على الخصائص البصرية والمعاني الدلالية والفعاليات الحضرية لسياقها الحضري".

أثر ابنية النصب المعاصرة في سياقها الحضري.

لاستكمال دراسة تأثير أبنية النصب المعاصرة في السياق الحضري، يتطرق البحث الى مجموعه من الدارسات التي اشارت الى هذا الموضوع بصورة مباشرة او غير مباشرة وكما يأتي:

اولاً: طروحات شولز (Schulz 1980) [16]

يشير شولز في طروحاته الى دور المجتمع في خلق المكان من خلال الابنية بصورة عامة والنصبية منها بصورة خاصة. حيث يرى ان الناس بطبيعتها تخلق فضاءاتها الوجودية لتكون لها موطئ قدم فيها، فالإنسان يسكن عندما يتمكن من توحيد وتحديد نفسه داخل أبنية ذات مغزى، في اماكن تحدد شكل حياته اليومية. يسمي شولز هذه الاماكن روح المكان (Genius Loci) لقد أطلق هذا المصطلح على الابنية التي لها معاني دلالية وبنية، فالمعنى هو الجانب الحسي للعلاقات بين هذه الابنية والمكونات الاخرى للنظام الحضري، اما بالنسبة للبنية فتشمل الجانب الموضوعي أي الخصائص الشكلية لهذه الابنية. ومن الامـــــثلة التي تطرق لها هو قصر الرياضة في روما للمعمـــاري نيرفي (Nervi ١٩٥٧) الذي يعده مثلاً مقبولاً لتقديم مواضع روحية ذات طابع نصبي. فهو يمثل جزء من باطن العمارة الرومانية سواء في المفهوم او البنية من الفضاء الداخلي والقبة الملموسة التي تعطي احساس قوي بالمعنى الكامن للأبنية العظيمة مثل معبد البانثيون (Pantheon) وقبته العظيمة.

مما تقدم نجد ان شولز (Schulz) اشار الى قدرة هذه الأبنية في عملية صنع المكان وتعريفه من خلال منحه المعاني الدلالية والروحية المستخلصة من الرموز المجتمعية والتي تزيد من ارتباطه بسياقه وبذلك تعمل على تعزيز او تحقيق هوية المدينة وثقافتها.

ثانياً: طروحات جارلس لاندري (Charles Landry 2006) [17]

يؤكد لاندري (Landry) ضمن كتابه على قدرة الثقافة في خلق المعاني لمجتمعها مما تساعد على فهم المدينة بصورة أفضل، وعادة ما تتجسد هذه الثقافة في أبنية النصب، التي وجدت بداية كمعالم دينية لها مكان الصدارة في المدن التي تمثل الدين السائد فيها. اما في المدن الحديثة اصبحت هذه الابنية ترمز الى الثروة، حيث تغيرت معانيها الثقافية بمرور الوقت واصبحت لها تفسيرات جديدة. كما يرى ان ظهور مجموعة من أبنية النصب الصاعدة في المدينة اعتمدت الثقافة والفنون كأساس لتنمية المدن اقتصاديا، شملت هذه الأبنية المعارض والمتاحف وقاعات الاحتفالات والمسرح والملعب الرياضي، وهي ما اسماها بالأدوات الخلاقة (Creative Quarters) التي اغلبها في الواقع تجديد لأبنية صناعية قديمة في مناطق هامشية داخل المدينة، مما يساعد في جذب الخبرات وتحسين الصورة المكانية للمدينة لجذب الزوار والانتشار، وبالنتيجة خلق علامة جديده للمدينة باسم التطور الثقافي، كما تهدف هذه الابنية الى جذب الاهتمام الشخصي فهي تظهر سجلا عميقا من المشاعر والعواطف التي يمكن ان تحافظ على ثراء المدينة. يشير الكاتب ايضا الى اهمية التسويق ودوره في عرض كل جديد في مجال العمارة كما يعمل على بناء علامة مشهوره للمبنى والمهندس المعماري معا. هذه الشهرة تتراكم بسهولة في مدنها الى ان أصبح ينظر لها على انها ايقونات مميزة والتي تسعى الى تعريف المدينة للكل كأيقونة وبذلك هي تعمل كمحفزات في التصميم الحضري. ومن أبرز الامثلة التي طرحها الكتاب متحف غوغنهايم والتأثير الاقتصادي له باعتباره نقطة تغير في مفهوم النصب المعاصرة. حيث كلف حكومة بلباو حوالي (١٠٠) مليون دولار. فيما حققت خزينتها من هذا المتحف فقط لعام (٢٠٠٥) أكثر من (٢٠٠) مليون يورو و(٤٥٠٠) فرصة عمل وكانت تقديرات اعداد الزائرين في العام الاول (١.٢) مليون نسمة مع زيادة وكان لهذا تأثير على مرافق اخرى في المدينة مما ادى المتحف الى تطور صناعة السياحة محليا.

مما تقدم نجد تأكيدا لاندري (Landry) ان تأثير النصب المعاصرة ضمن سياقها الحضري يكون من خلال المساهمة في التنمية الحضرية والنمو في مجلات عدة وعلى عدة مستويات.مؤكداً اهمية التسويق للترويج عن أبنية النصب والتي تسخر لجذب الاهتمام ووسائل الاعلام لها. وهذا ما تسعى اليه المدن الحديثة لتكوين رموز لها من هذه الابنية لتزيد بذلك معانيها الدلالية وتحقق اهدافها خلق المدينة المبدعة.

ثالثاً: طروحات فيرلي و جيمبل (Firley & Gimbal ٢٠١١) [18]

يصور فيرلي وجيمبل في كتابهما الموسوم (The Urban Towers Handbook) أبنية النصب الحديثة باعتبارها عنصر ايجابي ضمن سياقها الحضري ويعرض اهم تأثيراتها فيه من خلال مجموعة من الأبنية المعاصرة والتي صنفت ضمن نصب المدينة وهي:

برج مركز الرياض:

يعد البرج بناءً استثنائياً ترتبط بطبيعته اثنين من المفاهيم الرمزية والنصبية وهو واحد من الامثلة المعاصرة التي تعتبر نقطة جذب في سياقه الحضري. يعتمد تأثيره الحضري بشكل اساسي على الجوانب الطبوغرافية للمدينة، فهو على نقيض مثير بالارتفاع عن غالب المنطقة المحيطة بها. بالإضافة الى الحالة الحضرية الواضحة جدا في البرج حيث يكون كتلة متعامدة على شبكة الشوارع للعاصمة الرياض مما يسهل بروز المبنى ضمن افق المدينة. يؤثر المبنى بشكل فعال في مفاهيم الرمز والمعلم الجديد، حيث يكون فيه التواصل امراً حيوياً للحالة الحضرية السائدة. هذا ما ادى الى استثمار المبنى كرمز ثقافي وتجاري في المدينة، وبالتالي تسخير امكانياته لبناء علاقة بين العالم الرمزي والمادي. ويثبت ما يقال اليوم عن ناطحات السحاب هو منتج العصر والذي حل محل الدور التقليدي للمسجد، كما ساهم المبنى في تكوين رمزاً صريحاً للمملكة نحو الانفتاح ويلعب دوراً كبيراً في نجاحها باعتباره قطعة حرفية معاصرة في المنطقة.

برج خليفة في دبي:

يعتبر الكاتبان هذا المبنى نقطة بصرية مركزية مميزة في مدينة دبي، حيث تم التخطيط له ليكون محور منطقة حضرية جديدة، مما جعله التمثيل الاكثر مبالغة في طريقة تطوير المدن عن طريق هياكل تجارية تحل محل أبنية النصب التقليدية، إضافةً الى ميزة المغالاة في الجانب المعماري وادوات التسويق التي ترفع قيمة العقارات المحيطة بالمبنى اعتماداً على صور المشاهدة نحوه، فقد تم التعامل معه بطريقه غير تقليدية من خلال المناظر المحيطة بالبرج والمصممة بعناية ضمن جزيرة اصطناعية تزيد من نصبيته بشكل كبير.

برج أغبار (Agbar) في برشلونة:

اعتبرت الطروحات المبنى رمزاً وايقونة جديدة للعاصمة الكاتولونية وعلامة بارزة فيها، من خلال شكله وارتفاعه ضمن اوسع المناطق الحضرية التي جعل منها برشلونة جديدة. وضع البرج على امتداد حدود الموقع بهدف تحسين تعريف شارع الرئيسي دياغونال (Diagonal) واعطاء اهمية للتقاطع المركزي الذي امامه من خلال تصميمه.

مما تقدم في الدراسة يمكن ان يلاحظ تأثير أبنية النصب المعاصرة في الخصائص البصرية لسياق المدينة من خلال التناقض الواضح مع محيطها والذي يحقق بدوره المقياس النصبي للمدينة خاصة في المدن ذات الارتفاع المنخفض. كما أثرت على خط الافق من حيث الارتفاع وشكل السطوح والاستمرارية، وبالتالي تحقق شخصية متفردة لسياقها ولبؤره مركزية ضمن المدينة ككل. ان نجاح تأثير هذه الأبنية التي تميزت بقدرتها على خلق رموز جديده في المدينة لا ينحصر ضمن الدول المتقدمة بل يمكن ان يمتد الى المدن العربية ذات السياقات الحديثة سعيا منها نحو الانفتاح على العالم.

رابعاً: دراسة سينا دافربانا (Sayena Davarpanah 2012) [19]

تناولت الدراسة المعنونة (أثر المكان في تشكيل الابنية الايقونية) سمات أبنية النصب ودورها في تحديد وايجاد مفهوم جديد للمكان، من خلال قياسها لمجموعه من أبنية النصب، التي استطاعت من ايجاد حل جديد لإعادة تصميم المكان في المدينة كما في غوغنهايم بلباو او المساعدة في تحقيق امكانيات ايجابية لتمثيل هوية جديده للمدينة كما في (اوبرا سدني) او التي جمعت ما بين المزايا السابقة مثل البرج السويسري في لندن. كما خلصت الدراسة الى تحقيق أبنية النصب الايقونية لثلاثة مؤثرات في المكان هي: الصورة، والحداثة، والثقافة، فالصورة تعني بروز بيئتها مما تعزز إدراك الناس الى للمكان بصوره افضل بوجود هذه الأبنية. كما انها قادرة على إضفاء لمسة من الحداثة على المجتمع على الرغم من

انها قد تمثل بعض التاريخ او تمهد الطريق لتطورات في المستقبل. اما من ناحية الثقافة فان هذه أبنية النصب تمثل الثقافة الاجتماعية لبيئته وتاريخه من اجل انشاء رابط وعلاقه بين الشعب والرمز. وان المبنى النصبي الايقوني يفرض نفسه في تطوير بنية المدينة وخلق رؤية جديده للتنمية الحضرية وفق نهج معماري يعطي صورة جديدة للمكان الذي يقع فيه.

يتضح مما تقدم ان الدراسة ميزت أبنية النصب المعاصرة من خلال قدرتها على المساهمة في التنمية الحضرية وخلق صورة جديدة للمكان اذ تزيد من وضوحيه سياقها نتيجة سهولة ادراكها، بالإضافة الى انها توجز ثقافة المجتمع وتمثل رمزا لهم يتجاوز المحلية وبأسلوب اكثر عصري، وبذلك فهي لها القدرة على بناء الهوية الحضرية المفقودة.

خامساً: دراسة نيجار هوشنجي (Negar Houshangi ٢٠١٣) [٢٠]

دراسة حديثة بعنوان (النصب المعمارية: الهوية الوطنية) والتي ركزت على موضوع الهوية الوطنية ومدى امكانية اكتسابها من خلال العمارة بصورة عامة وأبنية النصب بصورة خاصة. حيث اشارت الى ان الهوية في العمارة هي قضية مهمة في المدينة والاماكن ذات المعاني والتي تبقى في الذاكرة بشكل خاص. وقد استندت الدراسة في تعريف الهوية الى رأي لينج (Lynch 1960) في ان هناك وظيفتين مهمتين للهوية، الاولى هي زيادة الشعور في إدراك السياق الحضري. فالسياق الذي يفتقر الى الاحساس والادراك والتميز فانه لا يمكن ان ينظر اليه بشكل صحيح ولا يكون مرتبط مع مستخدميه. اما الوظيفة الاخرى هي الوظيفة العاطفية اي الشعور بالألفة والانتماء للسياق من خلال الهوية. وتشير الدراسة الى مجموعه من أراء المنظرين بخصوص دور أبنية النصب في تحقيق الهوية للسياق، من اهمها طروحات لورنس (Lawrence 1990) الذي اعتبر أبنية النصب وسائل اعلام عقلانية من خلال وظيفتها الرمزية التي تصل بين العلاقات الاجتماعية والمجتمعات البشرية. أذ تهدف الى تجميع الماضي واظهار المعتقدات، والعواطف والإيديولوجيات. وهي بذلك تؤكد ثبات هوية المجتمع وتعمل على تعزيز ادائه والمشاركة الجماعية. وكذلك طروحات كونرتون (Connerton 1989) ان النصب هي مسرح للذاكرة وعروض غنيه تذكر بهوية المجتمع وتخلق شعور بانها سيرة ذاتية لمجتمعها. توصلت الدراسة الى ان عامل الزمن ودور الحكومات في تعريف أبنية النصب للمجتمع هي من اهم العوامل لإعطاء الهوية الوطنية.

مما تقدم يظهر تأكيد ان الدراسة تأثير أبنية النصب في تعزيز هوية المدينة او تحقيق هوية جديدة لها ضمن سياق المدينة، وهذا يتحقق من خلال عاملي الزمن وسياسة الحكومة في تقديم هذه الأبنية الى المجتمع بوصفها حاملة لهويتهم وهذا ما تركز عليه مدن اليوم التي تسعى لتحقيق التأثير السريع للنصب من خلال السلطة والنفوذ. ويمكن استخلاص أثر أبنية النصب المعاصرة في سياقها الحضري كما في الجدول التالي:

جدول (١): أثر أبنية النصب المعاصرة في سياقها الحضري/ (الباحثان)

المفردة الاساسية	التأثيرات	القيم الممكنة
التأثير في الخصائص البصرية.	خط السماء	التنوع في شكل الافق.
		التنوع في ارتفاع الافق.
		تغير استمرارية الافق.
	المركزية	تحقيق بؤر او عقد استراتيجية ضمن المدينة.
	المقياس النصبي.	تحقيق المقياس النصبي في المدينة.
	الوضوحية	إدراك المكان من خلال الارشاد والاستدلال ضمن المدينة.
التأثير في المعاني الدلالية.	تعزيز او تحقيق الهوية في المدينة.	استخدام الرموز الموروثة.
		وجود حدث معين.
		الفعالية المميزة
		سياسة الحكومة في تقديم المبنى النصبي.
		استخدام التكنولوجيا المتقدمة.
	تعريف رموز المدينة.	تقوية العلاقة بين الرمز الموروث والمجتمع.
		تحقيق رموز دلالية جديده.
التأثير في الفعاليات الحضرية.	أثر اجتماعي.	قدرة التصميم في عكس مفاهيم وأيديولوجيات معينة.
		نشر التكنولوجيا المتقدمة وتوظيفها للمجتمع.
		التعرف على ثقافات وتقاليد جديده للزائرين.
		تحسين صورة المدينة والافتخار بها.
		تحسين الوعي والذوق لدى المجتمع.

	اثر اقتصادي.	يوفر فرص عمل اضافية.
		يزيد اعداد الزائرين والسياح في المدينة.

الدراسة العملية:

اولا: وصف مفردات الإطار النظري

تشمل وصف متغيرات مفردة الاثر في الخصائص البصرية والمعاني الدلالية والفعاليات الحضرية للسياق وكما يأتي:

أ -الخصائص البصرية للسياق الحضري: وتشمل المتغيرات التالية:

- **خط السماء**

هو الخط المتكون من استمرار حافات الأبنية العلوية والذي يؤثر في استمرارية السياق وإعطاءه بنية متكاملة **[21].** ويعد خط السماء من أبرز الخصائص التي ميزت النصب في المدينة عبر الزمن والتي يمكن اختبارها من خلال ثلاث قيم، تشمل الاولى ارتفاع المبنى حيث يكون له أثر كبير في الاستمرارية البصرية للسياق الحضري، فقد يزيد او يقلل من بروز المبنى النصبي بصريا ضمن موقعه الحضري. اما القيمة الثانية فهي شكل السطوح وهي تعني طبيعة معالجة حدود نهايات السطوح النهائية والجانبية في أبنية النصب بالنسبة الى مجاورتها في الموقع. أذ إن نهايات الأبنية وأُسلوبية معالجتِها معمارياً لها أثر في تكوين المشهد العام للشارع، والتماسك بين صلادة المبنى وانسيابية السماء يمكن أن تتخذ أشكالاً متنوعة ما بين التماسك الصارم الذي يعبَر عن العزلة الحادة بين المبنى وخلفيته، وما بين التداخل الحميمي الذي يظهر الكتلة وخلفيتها كوجود رؤيوي واحد **[22].** وقد تميزت العمارة الاسلامية به من خلال القباب والمآذن، او في عمارة الكنائس الاوربية من خلال القباب والابراج، او كما في العمارة المعاصرة حيث المعالجات الحادة لأشكال السطوح المعبرة عن خيال المصمم. اما القيمة الثالثة في استمرارية خط السماء عند توقيع النصب في مناطق الالتقاءات حيث ستكون مدركة بصريا ويتجسد فيها نوع من العرض البصري، بحيث تكسر استمرارية خط السماء الثابت حسيا وبصريا مع خلق التنوع والاختلاف في الواجهة البنائية من خلال الكسر المفاجئ لهذه الاستمرارية وبروز بنية المعلم **[23]**. وبذلك يساهم خط السماء لتشكل امتدادا للبيئة وتكاملها مع المحيط بشكل سياقي فعال **[24]**.

- **المركزية**

اسلوب تمثيل المنشآت النصبية ضمن عقد او نقاط مرجعية في المدينة، كونها تمثل نقاط جذب توكد على اهمية المنشأ الذي تحويه. لذلك تبرز كعنصر مهيمن في تخطيط نسيج المدينة الحضري النصبي وهذا ما يؤكد دور النصب او الشواخص في تشكيل البنية الحضرية عند توقيعها في مركزا للخصائص التركيبية، وليس المركز الجغرافي او الشكلي **[25]**. ويمكن ان تتجسد المركزية كبؤر استراتيجية لاستعمالات وظيفية أو لصفة مادية معينة تحقق مركزا ينطلق المتلقي منها وإليها. او قد تظهر بشكل نقاط تقاطع حين تسهم في قرارات تغيير اتجاه الحركة ضمن المدينة، فتصبح أكثر رسوخا في الصور الذهنية حيث تعمل كتقاطعات مؤثرة او كبؤر تركز لفعاليات معينة في المدينة **[26]**.

- **المقياس النصبي**

يعد عنصرا اساسيا وبارزا في تشكيل النصب المعمارية بصورة عامة. حيث تتداخل في تجسيده مستويات تأثيرية متعددة، تتركز في مدى تحقيقه الواقع النفسي والاحساسي الفعال على المتلقي، لبروز تعبيرية النصب ورمزيته. ويمكن اختبار هذه الخاصية من خلال تحديد قيمه التي تشمل المقياس الانساني وهو ما يعتمد على ابعاد الانسان لاستحصال نسب ومقاييس الكتلة النصبية. وقد حدد المنظرون ان الوقوف على بعد يعادل ضعف ارتفاع الكتلة او بزاوية نظر تعادل (٢٧) درجة يمكن إدراك كامل العمل النصبي او الكتلة البنائية **[27]**. اما النوع الثاني فهو المقياس العام (السياقي) الذي يعتمد على التناقض والتضاد بين الحجم الاجمالي للكتلة وحجوم كتل تشكيلية اخرى ضمن السياق نفسه، لتحقيق الضخامة الحجمية للكتلة الانشائية **[28]**. وتتداخل اعتبارات متعددة في تحقيق المبنى النصبي منها شكل المبنى ومستوى الادراك البصري للمتفرجين والذوق الفني العام لهم وموضعه بالنسبة للسياق بالإضافة الى فعاليته، فعظمة النصب لا تتعلق بقياس ابعاده المجردة ولا تتحدد بالوحدات القياسية ولكن تقترن بالتأثيرات الرمزية وخصائصها الجمالية.

- **الوضوحيه**

هي امكانية قراءة المنظومات الحضرية للسياق على المستوى الكتلي والفضائي لتكوين صور ذهنية للسياق نسبة الى باقي اجزاء المدينة **[29]**. ويمكن تحقيق هذا المتغير في السياق من خلال مدى تحقيق أبنية النصب الارشاد والاستدلال ضمن المدينة باعتبارها أبرز منظوماتها الحضرية **[30]**، والتي يمكن ان تتحقق من خلال **[31]**:

- الوضوح في قراءة أو تفهم تكوين المكان ومبانيه المختلفة.
- تنوع التجارب والمشاهد البصرية من خلال تنوع الاستعمالات والاشكال والمعاني.

- تحقيق الاغناء البصري من خلال زيادة المشاهد البصرية التي يتحسسها المتلقي.

المعاني الدلالية للسياق الحضري: وتشمل المتغيرات التالية:

– تعزيز او تحقيق هوية المدينة

تجسد دور أبنية النصب في خلق هوية عامة للمدينة من خلال دورها في تحقيق التواصل والتذكير بالأحداث، مثل هذه الأبنية يكون اسمها وتاريخها احداث لا تنسى من قبل الجمهور فهي تتحول تدريجياً من مجرد عنصر عادي الى قيمة اجتماعية كبيرة عبر الزمن **[32]**، مما تعزز من ذاكرتها الجمعية لدى المتلقي وشعوره بالألفة والانتماء اتجاهها.ويمكن تحقيق هذا المتغير في السياق من خلال استخدام الرموز الموروثة او وجود حدث معين او سياسة الحكومة في تقديم المبنى النصبي او استخدام التكنولوجيا المتقدمة **[33]**.

– تعريف رموز المدينة

الرموز هي رؤية خارج حدود العالم المرئي، تمثل اشارة لفكرة متبناة من سياق معين لتختصر هيكل اجتماعي له مقوماته الثقافة والحضارية، يمكن ان تتجسد في المبنى النصبي على مستوى الواجهة والمخطط العام والتفاصيل الداخلية من خلال اشارات محسوسة لاستعارات نهائية غير قابلة للتجزئة **[34]**. وتعد أبنية النصب من اوضح العناصر الحضرية التي يمكن ان تعبر عن أفكار المجتمع في المدينة من خلال الرموز التي تحملها سواء كانت مورثة ام جديدة. اذا تعتبر وسيلة دعائية سريعة للمعاني المطلوب اظهارها في المجتمع ويمكن تحقيق هذا المتغير في السياق من خلال تقوية العلاقة بين الرمز الموروث والمجتمع او تحقيق رموز دلالية جديدة **[35]**.

الفعاليات الحضرية للسياق الحضري: وتشمل المتغيرات التالية: لاحظ جدول (١)

– الاثر الاجتماعي

يمكن تحقيق هذا المتغير في السياق من خلال:

- نشر التكنولوجيا المتقدمة وتوظيفها للمجتمع، والتي يمكن قياسها من خلال مدى تقديم المبنى للتقنيات الحديثة التي يمكن الاستعانة بها في فعاليات اخرى في السياق.
- التعرف على ثقافات وتقاليد جديده للزائرين، والتي يمكن قياسها من خلال تحديد طبيعة الزائرين للمنطقة ونوعيتهم.
- تعزيز صورة المدينة والافتخار بها.
- تحسين الوعي والذوق لدى المجتمع.

– الاثر الاقتصادي

يمكن تحقيق هذا المتغير في السياق من خلال:

- توفير فرص عمل اضافية، والتي يمكن قياسها من خلال ما يوفره المبنى النصبي من فعاليات خاصة او فعاليات جديدة في سياقه الحضري.
- يزيد اعداد الزائرين والسياح في المدينة، حيث يمكن قياسها خلال تحديد نوعية الزائرين الجدد الى المبنى النصبي وسياقه.

ثانياً: اختيار منطقة الدراسة الميدانية

تم انتخاب مدينة النجف الاشرف للدراسة العملية للأسباب الاتية:

- لأهميتها الدينية والتاريخية بين المدن العراقية والتي اكسبت المدينة هويتها الدينية والرمزية وجعلتها من انشط المدن في الجانب السياحي على مدار السنة من داخل العراق وخارجه.
- ما تشهده من امكانيات كبيرة حاليا من تطور عمراني وحضري، وملاحظة العديد من الانماط الشكلية والطرز المعمارية المعاصرة التي اخذت تنتشر في ارجاء المدينة وسياقها الحضري.

ثالثاً: تحديد المشاريع المنتخبة للدراسة العملية[١]

[١] لقد تم انتخاب أربع مشاريع (**مجمع شهيد المحراب، قصر الثقافة، مبنى الحكومة المحلية، مدرسة مدينة العلم الدينية،**) اختبر فيها مدى تحقق صفة النصب من خلال عملية استبيان وتقييم من قبل الباحثان على ضوء مفردات تعريف ابنية النصب، ولقد تم انتخاب اثنين منها بسبب ضيق المساحة المحددة للبحث والتي اشرت الاكثر تأثيرا في سياقها الحضري.

تم انتخاب العينات المحلية وفق مجموعة من المعايير شملت التطابق التام او الجزئي مع خصائص العامة للنصب المعمارية والسياقية (راجع ص٢)، بالإضافة الى تنوعها الوظيفي، وان تكون ضمن الحدود الادارية لمدينة النجف، والتأكيد على كون المشاريع حديثة الانشاء ومعاصرة. وفي ضوء ذلك تم انتخاب مشروعين هما مجمع شهيد المحراب (A) ومبنى قصر الثقافة (B).

رابعاً: اختبار الفرضية

اعتمد البحث استمارة استبيان تضم مجموعة من الاسئلة المطلوب اختبارها حسب مفردات الإطار النظري، (ملحق) بواسطة عينة قصدية شملت (٤٨) مهندس معماري ومخطط حضري من سكنة مدينة النجف حصراً. لاختبار آرائهم حول مدى تأثير الأبنية المنتخبة في الخصائص البصرية، والمعاني الدلالية، والفعاليات الحضرية لسياقها الحضري. ويكون ذلك من خلال طريقة استجابتهم للتأثيرات المطروحة في الاختبار. وقد روعي في اجابات هذه المجموعة ان تكون متنوعة بين الاجابة المحددة او على شكل اوزان ترجيحية (ضعيف، متوسط، جيد، قوي). وتسبق عملية اختبار الفرضية خطوة اثبات صفة النصب للأبنية المنتخبة من خلال اعتماد اسلوب المقارنة بينها وبين مشاريع عالمية تماثلها وظيفيا وعرفت بطابعها النصبي في الادبيات السابقة ووفق ما جاء في الخصائص العامة للنصب (راجع ص٢).

خامساً: وصف المشاريع المنتخبة[٢]

والتي تشمل:

المبنى الاول: مجمع شهيد المحراب الثقافي (A)

يقع المشروع ضمن فضاء مركزي مهم ذي كثافة بنائية عالية (شكل١) عند تقاطع المدخل الرئيسي للمدينة القديمة وامتداد الطريق الاقليمي (كربلاء-النجف-الديوانية) و(المدينة القديمة-الكوفة). يعد المشروع الاضخم في العراق بمساحة (٦٠٠٠٠م^2) من حيث نوعية فعاليته الدينية والثقافية المشتركة[٣]. جسد المشروع فكرة المدينة الاسلامية المصغرة ضمن مساحته التي تحتوي اهم الفعاليات الرئيسية لها كالمسجد والمرقد اللذان ازيحا سوية باتجاه القبلة مكونان المحور الديني الذي يقابله المحور الثقافي لبقية فعاليات المشروع.

تم ربط الفعاليات بممرات حركة تنتهي بالفضاءات المفتوحة الداخلية عبر بوابات رئيسية وثانوية كصورة مشابهة لأزقة المدينة القديمة. اقترن ذلك بضخامة المقياس وهيمنته في تصميم المسجد الرئيسي وقبته الزرقاء الضخمة ليظهر بذلك حالة من الشعور بالتواضع والرهبة في ان واحد (شكل٢) و(شكل٣). تستند القبة على قاعدة ضخمة مجسمة بشكل هندسي مميز تقع على جانبيها مأذنتين بارتفاع (٧٠م) تعدان الاطول في المدينة والمنطقة وبتصميم فريد عن باقي اشكال المآذن في المدينة. بينما يجسد المرقد صورة الاضرحة الاسلامية التي تهتم بالتفاصيل والنقوش والزخارف الاسلامية. اما الفعاليات الثقافية الاخرى فتميزت باستخدام الأقواس الاسلامية الضخمة على طول واجهاته الخارجية وبشكل اروقة في جزء منها، مكونة شعور بالاستمرارية والهيمنة نتيجة تكرارها، لتنتهي عند مدخل المبنى المميز بمأذنته التي تعلوه كأسلوب جديد في التعامل مع المداخل في المدينة.

المبنى الثاني: قصر الثقافة (B)

يعد اهم وأكبر المشاريع الثقافية في العراق التي تضم مساحة كبيرة (١٥٥٠٠٠م^2) لأشغال فعالياته العديدة المختصة بالثقافة والادب بالإضافة الى تكنولوجيا متقدمة تواكب مكانة هذا المبنى كمقر لاحتفالية مدينة النجف كعاصمة للثقافة الاسلامية عام (٢٠١٢). يقع المشروع ضمن سياق حضري مفتوح (شكل٤) ترتبط واجهته الرئيسية على الطريق الاقليمي لمطار النجف الدولي والممتد شمالا باتجاه محافظة كربلاء. يجسد المشروع مركز حضري أكثر عصرية من المشروع السابق، فجاء يدمج بين طراز القصور الرئاسية (شكل٥) لكن بفعالية ثقافية للتعبير عن مكانة المدينة الثقافية والادبية. مستثمرة بذلك ما عرف عنها من قصور تاريخية مثل قصر الامارة وقصر الخورنق. اعتمد المصمم الطرز المعمارية الاسلامية من خلال العناصر المعمارية الضخمة كالأعمدة المربعة والزخارف الاسلامية[٤]. يتسم المشروع بالتناظر التام في كتلة مركزية تعلوها قبة ضخمة زجاجية مسطحة غير مألوف في المدينة، تعد الاكبر في العراق بقطر (٣٦م) وارتفاع (٣٥م)، تسهم في تأكيد ضخامة الشكل الخارجي وزيادة تناظره وبالتالي نصبيته. ضم المشروع مجموعه من القاعات الكبرى بالإضافة الى الفعاليات الخدمية المتطوره[٥]. وجاء تصميم المشروع متوافقا مع متطلبات الجهة المستفيدة في المحافظة على البيئة والاستدامة. لقد أسهم القصر بعد انجازه في اقامة العديد من المشاريع ضمن

[٢] اعتمد البحث في الوصف على المعلومات المستخلصة من عمليات المسح الميداني والمقابلات الشخصية مع الجهات المصممة والتنفيذية والمستفيدة وبالإضافة الى التقارير والصور والمخططات المتوفرة في ادارة المبنى.

[3] http://www.alhikmeh.org/news/archives/7176

[4] http://www.rotamgrup.com/site/index.php/najaf-cultural-center

[5] http://almustashar-iq.net/index.php/permalink/5315.html

سياقه الحضري، ارتبطت به بصوره مباشرة او غير مباشره من اهمها مشروع اقامة فندق مخصص لسكن الوفود ومرأب دولي حديث الى جانب مجموعة من مشاريع مستقبلية اهمها ربط المنطقة بخط المدينة الرئيسي لسكة قطار المارة عبر المحافظات، كما تم تنظيم مسالك الحركة الخارجية المحيطة به وربطها مع الطريق الاقليمي للمدينة من خلال محاور حركية عمودية عليه (شكل٦).

شكل (١): موقع مجمع شهيد المحراب
http://www.google.com/earth/explore/products/plugin.html

شكل (3): منظور عام لمجمع شهيد المحراب/ المصدر: ادارة المشروع

شكل (2): الواجهة الغربية لمجمع شهيد المحراب / المصدر: الباحثان

شكل (٥): منظور عام لقصر الثقافة/ المصدر: الباحثان

شكل (٦): مدخل قصر الثقافة عن طريق مسار محوري/ الباحثان

شكل (٤): موقع مبنى قصر الثقافة
http://www.google.com/earth/explore/products/plugin.html

سادساً: اثبات صفة النصب للأبنية المنتخبة

تتناول هذه الفقرة ولغرض اثبات صفة النصب في المباني المنتخبة للدراسة العملية مقارنتها مع اثنين من المباني التي تحمل صفة النصب والمقاربة لها في الخصائص التصميمية والوظيفية لتشمل المقارنة مسجد ومدرسة السلطان حسن في القاهرة مع مجمع شهيد المحراب وبين قصر الثقافة في الشارقة مع قصر الثقافة في النجف وكما يأتي:

مقارنة جامع ومدرسة السلطان حسن مع مجمع شهيد المحراب (A)

يمثل الجامع هرم الآثار الاسلامية وأعظم الجوامع التي تفتخر بها العمارة الاسلامية في مصر، اذ يمثل مرحلة نضوج العمارة المملوكيّة. يجمع المبنى بين قوة البناء وعظمته ودقة الزخارف البديعة. ويعد أكثر آثار القاهرة تناسقا وانسجاما، ويكاد لا يخلوا برنامج سياحي من زيارته حيث يتوافد عليه السائحون وكبار الزوار. وقد وصفه المؤرخين العرب والمستشرقين معتبرين المبنى فخراً لمصر. حيث وصفه جاستون وييت (Gaston Wiet) المدير الأسبق للمتحف الإسلامي بالقاهرة "أنه أبدع آثار القاهرة، وأكثرها تجانساً وتماسكاً وكمال وحدة وأجدرها بأن يقف بجانب تلك الآثار المدهشة التي تركها الفراعنة"، لقد أطلق على القاهرة عبر التاريخ مدينة الألف مئذنة، في إشارة إلى انتشار المساجد التي تنافس الملوك والأمراء الذين مروا على إنشائها، وتصعد من بين اهمها مآذن مسجد السلطان حسن كأطول المآذن في مصر لتقطع (٨١م) نحو السماء. ويحتوي المبنى على حرم المسجد وضريح الدفن ومدرسة ملحقه به مثلت أكبر مبنى ديني خصص لتدريس المذاهب الاسلامية لأكبر عدد من الطلبة. ان أول ما يلاحظه زائر المسجد، هو ارتفاعه الشاهق، حيث بني من كتل حجرية ضخمة، الى جانب البراعة في صناعة الرخام ممثلة في أجزاء من الضريح وإيوان القبلة المخصص للصلاة ومحرابيهما والمنبر والمداخل المطلة على الفناء الأوسط ليكون بذلك رمزاً لفن العمارة في عصر. يبلغ طوله (١٥٠م)، وعرضه (٦٧م)، وارتفاعه (٣٩م). بينما يبلغ ارتفاع قبة المسجد (٨م) وقطرها (٢١م)، تعلو فوق ضريح رمزي للسلطان حسن الذي لم يدفن فيه. ويرجع تاريخ إنشائها إلى القرن السابع عشر حيث حلت محل القبة القديمة، التي فقدت بسبب نزاع عسكري بين الجيش العثماني وامراء المماليك المتمردين المتحصنين فيه نظراً لارتفاعها. لذلك اعتبر المسجد مثالا نادراً للنصب الحضري الذي يمكن رؤيته من مناطق مختلفة حوله لاعتماد تصميمه على الخطوط العمودية مما اوحت هذه المظاهر للعديد من المعماريين ليطوروا أشكالا يمكن استخدامها عالميا.

نتيجة لهذه الاعتبارات اعتبر المبنى نصبا للشعب، والذي ظهر خصيصاً لتجديد مسارات المجتمع المصري ولتشديد على تعلم التقاليد الإسلامية، الذي كان يواجه مفاهيم دخيلة عليه. كما أسهم في التقوى الشعبية التي تمثلت في فهم التعقيد الديني الذي ظهر أواخر العصور الوسطى ولتقوية العلاقة بين التقاليد الشعبية للمجتمع والطبقة الحاكمة **[٣٦].**

مما سبق من وصف عام للمبنى النصبي يمكن المقارنة بينه وبين المشروع (A) من خلال ما يأتي:

- الموقع: يقع كل من جامع السلطان حسن ومجمع شهيد المحراب ضمن نقطة تقاطع مركزية ذات كثافة بنائية عالية، جعلت منهما مراكزاً لقوى مهيمنة على سياقهما الحضري.
- المقياس: يهيمن كلا المشروعين من خلال ابعادهما الافقية والعمودية على مجمل الأبنية القريبة منهما على الرغم من اعتمادهما المقياس الانساني المعتمد في أبنية النصب الاسلامية.
- خط السماء: ترتفع مآذن جامع السلطان حسن (٨١م) وارتفاع قبة يصل الى (٤٧م) بينما نجد ان مآذن المشروع (A) تصل الى ارتفاع (٧٠م) وارتفاع قبته (٤٠م) وهذا ما جعل منهما الاعلى ضمن خط افق سياقهما.
- المحورية: يحقق كلا المشروعين محورية بصرية فقط نتيجة هيمنة ارتفاعهما على السياق فيما لا يحقق اي منهما محورية حركية مع مدخل المبنى نتيجة توقيعهما ضمن تقاطع مركزي عالي الكثافة يصعب فيه مثل هكذا تنظيم.
- الرمزية: اشترك كلا المشروعين في التأكيد على الرموز المعمارية الموروثة في المدينة الاسلامية التاريخية كالمآذن والقباب والاقواس والزخارف التي ظهرت في اكثر من موضع على المستوى الشكلي وغيرها من الصفات المشتركة التي جاءت للتأكيد على اهداف ودوافع تدعو الى الدين وثوابته الروحية.

مقارنة قصر الثقافة في الشارقة مع قصر الثقافة في النجف (B)

يقع قصر الثقافة بمنطقة الفلج مطلاً على ميدان الثقافة بأمارة الشارقة التي عرفت بطابعها الثقافي بين الأمارات في الدولة. تبلغ مساحته الإجمالية (٢١١٣٥م^2)، أما المساحة التي يقع عليها القصر فتبلغ(٤١٨٥م^2). اكتمل إنشائه عام (١٩٨٦م) وافتتح رسمياً في شهر مارس عام (١٩٨٧م). وقد اعتبر النصب الثقافي العلمي للدولة، حيث يسهم في الحياة الفكرية والثقافية ويقدم خدماته في هذا المجال للمؤسسات والهيئات الرسمية والشعبية بالدولة. يشهد قصر الثقافة منذ افتتاحه الرسمي العديد من الأنشطة الثقافية والفكرية والفنية الكبرى، كالمؤتمرات والمسرحيات والأمسيات الموسيقية والشعرية والندوات والمحاضرات والعروض السينمائية وغيرها من الفعاليات الثقافية المتعددة، ولعل أبرزها وأهمها مؤتمر وزراء الثقافة العرب والذي انعقد في نوفمبر من عام(١٩٩٨م). يحتوي القصر على قاعة رئيسة وهي الأكبر فيه بسعة (٦٧٢) مقعداً بما فيها الشرفة العلوية ومجهزة بأحدث الوسائل التقنية الحديثة في الصوت والإضاءة وبقية المكملات الفنية، اما على يمين مدخل القصر توجد قاعة المؤتمرات وهي مجهزة بأحدث الوسائل التكنولوجية والترجمة الفورية، وتحتوي هذه القاعة على (١٣٤) مقعداً وملحقاتها. فيما يقع على يسار المدخل قاعتان لكبار الزوار إحداهما

كبيرة وتسع لنحو (٧٠) شخصاً والأخرى صغيرة تسع لنحو (٣٠) شخصاً، هذا بالإضافة الى العديد من فضاءات العرض التي يمكن دمجها وفصلها حسب الحاجة [٣٧].

مما سبق من وصف عام للمبنى النصبي يمكن المقارنة بينه وبين المشروع (B) من خلال ما يأتي:

- الموقع: يقع قصر الثقافة في الشارقة ضمن تقاطع مركزي ينتمي الى سياق معاصر ترتبط به عدة مسالك حركية. اما المشروع (B) فيقع قرب تقاطع رئيسي يصل الى مدخل المدينة من الشرق والى كربلاء من الشمال ضمن سياق حديث التكوين. ويشترك كلا المشروعين بانفرادهما ضمن مواقعهما نتيجة توقيع كل منهما ضمن فضاء حضري داخلي مفتوح خصص اغلبه كمساحات خضراء ومعارض، بالإضافة الى شبكة الشوارع المحيطة بهما والتي تفصلهما عن باقي الأبنية خارجيا.
- المقياس: يتطابق المشروعان من حيث الشكل العام المتناظر الذي يتكون من مدخل رئيسي يؤدي الى جزء مركزي تعلوه قبة بالإضافة الى جزئين جانبيين من المدخل، وعلى الرغم من اعتماد المشروعين على المقياس الانساني الا ان السمة الغالبة على المبنى هي الهيمنة على سياقهما.
- خط السماء: يفرض المشروعين نفسيهما على خط افق سياقهما الذي يتميز بارتفاعه المنخفض نسبيا بالإضافة الى احتوائهما قبة مركزية كبيرة تساهم في تغيير ارتفاع وشكل السياق في كل منهما.
- المحورية: يحقق كلا المشروعين محاور بصرية من اماكن بعيدة من موقعهما نتيجة انفرادهما ضمن فضاء حضري مفتوح ادى بالنتيجة الى تحقيق ترابطات بصرية مع المشروعين الا ان المشروع (B) امتاز ايضا بمحوريته الحركية التي من خلال تنظيم مسالك الحركة الخارجية المحيطة به والتي لم تظهر في قصر الشارقة.
- الرمزية: يلاحظ اعتماد قصر الشارقة على الثراء في التفاصيل ذات الطراز الاسلامي من حيث المدخل والاقواس والقبة المركزية، بينما اعتمد المشروع (B) على الزخارف الاسلامية المعدنية والحجرية المنقوشة على الاعمدة الهيكلية البارزة. فيما اشترك كل من المشروعين بإظهار الطراز المعاصر مع الرموز الاسلامية من خلال اعتماد النظم الانشائية الحديثة التي يطغى عليها اللون الابيض الذي يزيد من فخامة المشروعين.

مما سبق في المقارنات اعلاه يظهر وجود توافق بين أبنية النصب العالمية ومثيلاتها المنتخبة محليا ضمن اهم خصائص النصب العامة (المقياس وخط السماء والمحورية والرمزية)، لذلك يمكن عد الأبنية المحلية ذات طابع نصبي لما امتلكته من هذه الخصائص وتفوقها على النصب العالمية في بعض منها، وبهذا يتم الانتقال الى اختبار صحة فرضية البحث من خلال تحليل نتائج الاستبيان.

نتائج الدراسة العملية

وتشمل تحليل تحقق مفردات الإطار النظري (مفردات فرضية البحث) من خلال تحليل نتائج استمارة الاستبيان وكما يأتي:

أثر الابنية النصب المعاصرة في الخصائص البصرية لسياقها الحضري، والتي تشمل:

أ- تميز خط افق السماء السياق عن باقي المدينة.

ب- تحقيق المقياس النصبي في المدينة.

ت- الارشاد والاستدلال التي تؤدي الى وضوحيه السياق.

يلاحظ من (المخطط البياني١) قدرة المبنى (A) و(B) في تحقيق التأثير في سياقهما ضمن هذه المؤشرات من خلال تفوق الاوزان الترجيحية العالية (جيد، قوي) على الواطئة (ضعيف، مقبول) وبتفوق للمبنى(A) ضمن درجة الاثر القوي في اغلبها، وكما موضح في (المخطط البياني٢).

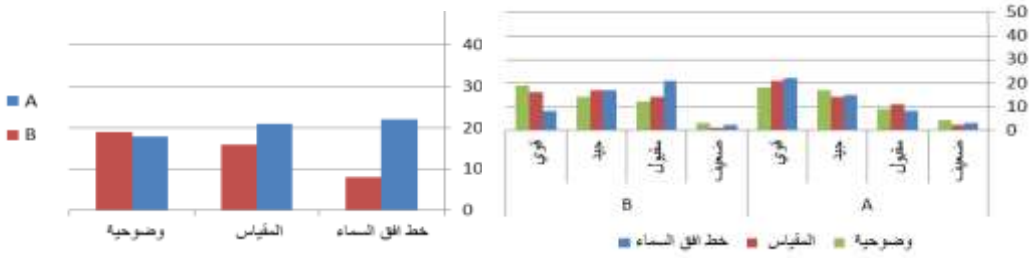

المخطط بياني (١)/ : درجة أثر الابنية المنتخبة في في الخصائص البصرية

مخطط بياني (٢): درجة الأثر القوي للأبنية المنتخبة في الخصائص البصرية

أثر الابنية النصب المعاصرة في المعاني الدلالية لسياقها الحضري

والتي تقاس من خلال كل مما يأتي:

- **ازمة هوية المدينة.**

جاءت نتائج الاستبيان كما في (المخطط البياني٣) لتأكد اهمية دور استخدام أبنية النصب المعاصرة كأسلوب لتعزيز او تحقيق الهوية في المدينة من قبل المستبينين.

- **الاجراءات التي تستخدم في الابنية النصب المعاصرة لتحقيق او تعزيز الهوية المحلية.**

اظهرت نتائج الاستبيان في (المخطط البياني٤) ان استخدام الرموز الموروثة (١) في أبنية النصب يعد اقوى أثر لتحقيق الهوية، يليه مباشرا سياسة الحكومة في تقديم المبنى (٤) للمجتمع كنصب رمزي لهم، من ثم اعتبر وجود حدث معين (٢) في المبنى له دور مهم في تعزيز هذه الهوية، وبعدها وجود فعالية مميزة (٣) والتي قد تكون تاريخية مرتبطة بالمدينة او ثقافية معاصرة او غريبه غير مألوفة الى اخره، اخيرا جاء باقل أثر قوي مقارنه بالعناصر السابقة استخدام التكنولوجيا (٥) كتطبيق لخلق الهوية.

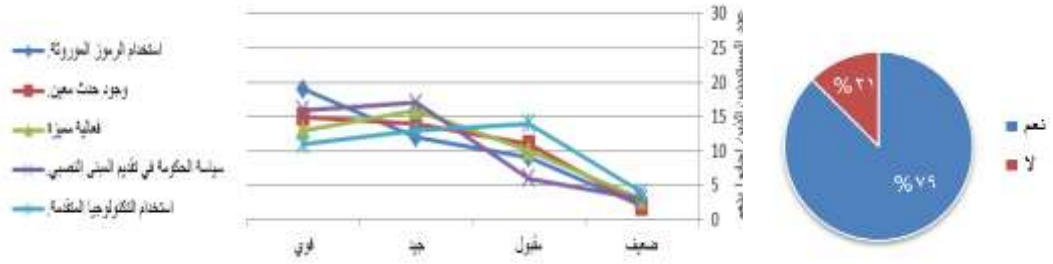

مخطط بياني (٣) : دور النصب في تعزيز او تحقيق هوية المدينة

مخطط بياني (٤) : الاجراءات التي تستخدم في الابنية النصب المعاصرة لتحقيق او تعزيز الهوية المحلية

مفردات المعاني الدلالية لسياقها الحضري، والتي تقاس من خلال ما يأتي:

أ- تحقيق او تعزيز هوية المدينة
ب- تزيد من الانتماء والاحساس بالمكان
ت- تقوية العلاقة بين الرمز والمجتمع
ث- تحقيق رموز دلالية جديدة

يلاحظ من (المخطط البياني٥) قدرة المبنى (A) في تحقيق التأثير في المعاني الدلالية لسياقه الحضري ضمن المؤشرات (أ،ب،ج)، في حين تحقق ذلك في المشروع (B) من خلال المؤشرات (أ،ب،د)، وذلك من خلال تفوق الاوزان الترجيحية العالية (جيد، قوي) على الواطئة (ضعيف، مقبول) ضمن كل مؤشر للعينات المختارة، وبتفوق للمبنى(A) ضمن درجة الاثر القوي فى اغلبها، وكما موضح فى (المخطط البيانى ٦)

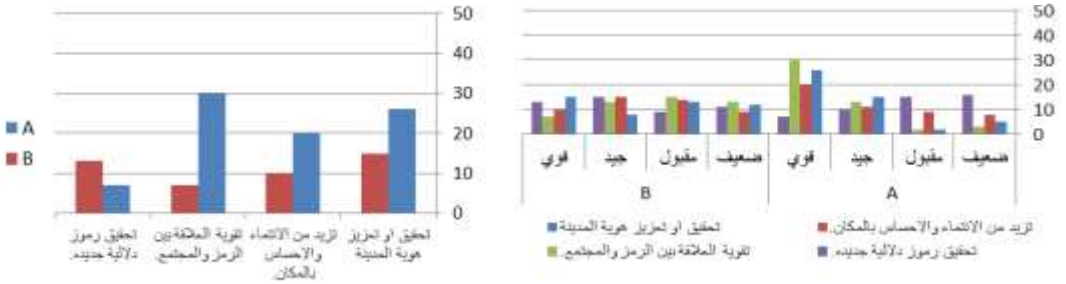

مخطط بياني (٥): درجة أثر الأبنية المنتخبة في المعاني الدلالية

مخطط بياني (٦): درجة الأثر القوي فقط للأبنية المنتخبة في المعاني الدلالية

أثر النصب في الفعاليات الحضرية (اجتماعيا، اقتصاديا) لسياقها الحضري

والتي تتحقق من خلال كل مما يأتي:

- **الأثر الاجتماعي:** والذي يتم قياسه من خلال القيم الممكنة التالية:

أ- نشر التكنولوجيا المتقدمة وتوظيفها للمجتمع.

ب- التعرف على ثقافات وتقاليد جديده للزائرين.

ت- تعزيز صورة المدينة والافتخار بها.

ث- تحسين الوعي والذوق لدى المجتمع.

يلاحظ من (المخطط البياني٧) قدرة المبنى (A) و(B) في تحقيق توافق نسبي للتأثير الاجتماعي في سياقهما الحضري ضمن المؤشرات (ب،ج،د). في حين حقق المبنى (B) اعلى تأثير ضمن المؤشر (أ) والذي لم يظهر بوضوح في المبنى (A).

- **الأثر الاقتصادي:** يتم قياسه من خلال مدى توفر فرص عمل اضافية للسياق الحضري بالإضافة الى زيادة اعداد الزائرين والسياح فيه. حيث يظهر من (المخطط البياني٨) قدرة المبنى (A) و(B) في تحقيق هذان التأثيران في سياقهما من خلال تفوق الاوزان الترجيحية العالية (جيد، قوي) وبدرجه متوافقة نسبيا بين المشروعين.

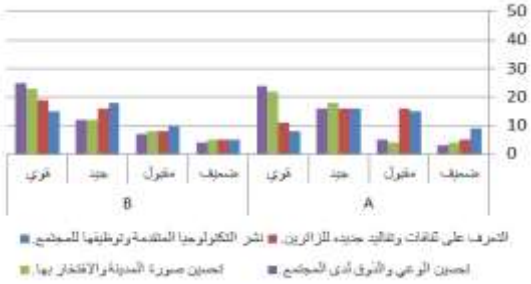

مخطط بياني (٧): درجة أثر الأبنية المنتخبة في الفعاليات الحضرية الاجتماعية

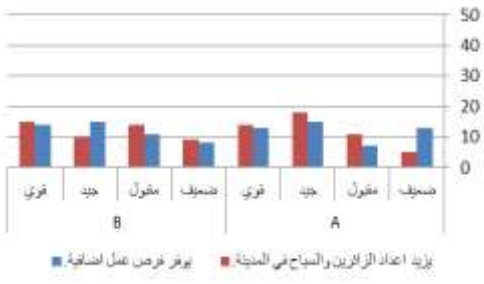

مخطط بياني (٨) : درجة اثر الأبنية المنتخبة في الحضرية الاقتصادية

مما تقدم يظهر أثر كل من الأبنية المنتخبة (A) و(B) في الخصائص البصرية والمعاني الدلالية والفعاليات الحضرية (الاجتماعية والاقتصادية) لسياقهما الحضري وذلك من خلال تفوق اوزانها الترجيحية العالية (جيد، قوي) على الواطئة (ضعيف، مقبول) سواء كان ذلك بصورة كلية او جزئية للقيم الممكنة ضمن كل مفردة اساسية.

الاستنتاجات

بعد ان تم استعراض نتائج التطبيق، سيتم طرح الاستنتاجات النهائية للبحث والتي شملت استنتاجات أثر أبنية النصب في الخصائص البصرية والمعاني الدلالية والفعاليات الحضرية للسياق وكما يأتي:

الاستنتاجات العامة

- تتجسد أبنية النصب بهيكلين: الاول مادي فيزيائي يسهم في صنع المكان والأثر فيه من خلال عمليات التحول في سياقها، اما الثاني فهو هيكل رمزي يكسب المكان المعنى والدلالة التي تجعله راسخا في ذاكرة المتلقي. وبذلك تسهم في فهم واستيعاب المدينة وزيادة وضوحيتها. وقد يتباين تفوق كل من الهيكلين الفيزيائي والرمزي عن بعضهما من نصب الى اخر بحسب طبيعة المجتمع والاهداف او الدوافع المطلوبة منه.
- يمتلك المبنى النصبي دلالات حسية خاصة، تعطيه الوجود والاهمية ضمن مجتمعه فتزيد من انتمائه وتميزه. وهذا ما يفسر فشل استنساخ هذه النصب ونقلها الى اماكن اخرى تأثر فيها، لوجود مرجعيات موضعية تؤثر في تحديد معانيها التي تفهم من خلال ذاتية الانسان وخزين ذاكرته.

- ان من وسائل معرفة كون المبنى مؤهلاً ان يكون ايقونة نصبية للمدينة هي معرفة ما اذا كان سينجح امام اختبار الزمن وتفاعل المجتمع معه، مع وجود استثناء لذلك في امثلة اصبحت ايقونات ونصب فورية مؤثرة بعد انجازها مباشرة.
- يتطلب توسع احتياجات الانسان المعاصرة في المدينة التقليدية اعادة نظر في مفردات سياقها الحضري، وان وجود سياق معاصر بجانب اخر تاريخي لا يعني عزل كل منهما الاخر بل تحقيق الانسجام والتواصل والتشويق من خلال تنوع المشاهد في المدينة والذي يزيد بالتالي ثرائها وغناها مع الحفاظ على سمات كل منهما (التقليدية والمعاصرة) والتي تقوي كل منها خصائص الاخر.
- ان الفرق بين أبنية النصب اليوم في المدن العربية عامة ومدينة النجف خاصة من جهة وأبنية النصب العالمية من جهة اخرى هي ان الاولى استمدت ملامح نصبها عبر الزمن من موروثها الديني والثقافي من خلال ذاكرتها الجمعية، في وقت اتجهت النصب العالمية الى التحرر من الدين والمعتقد ومتجهة صوب ثقافه عامة التي يمكنها من الوصول سريعا لكل المجتمعات على اختلاف ثقافاتها. لهذا فمتى ما استطاعت المدينة العربية الخروج قليلا من تزمتها بالموروث واشراك مصادر أكثر شمولية تجسدها بأسلوب مبتكر يحفظ في الوقت نفسه خصوصيتها.

استنتاجات أثر أبنية النصب المعاصرة في سياقها الحضري

- يعتمد مفهوم التعامل مع خط السماء ضمن أبنية النصب المعاصرة في المدينة على مبدأ التغير وليس الزيادة كما كان متداول في الماضي، وهذا ما تجسد بوضوح في أبنية النصب الايقونية ذات ارتفاعات منخفضة، بعد ان اكتفى المجتمع من مشاهدة ناطحات السحاب وأصبح يتودد الى المقاييس الانسانية من جديد، مع هذا لا يعني ان الأبنية الاعلى في المدينة فقدت طابعها النصبي خاصة إذا ما اقترن مقياسها بفعالية مهمة.
- تتحقق مركزية المبنى النصبي المعاصر من خلال اسلوبين: الاول توقيعه ضمن سياق متكامل يتكيف معه كعنصر جديد ليجعله نقطة مركزية ومهيمنة فيه، ويعتمد ذلك على درجة تأثيره في سياقه الحضري وتفاعل المجتمع معه، اما الاسلوب الثاني فيمثل التصميم الحضري المتكامل الذي يهيئ المبنى النصبي المعاصر ليكون عنصر اساسي مؤثر فيه، ومن ثم تظهر الفضاءات الحضرية الاخرى كأجزاء مترابطة ومكملة معه من ناحية الخصائص التصميمية والفعاليات الحضرية.
- لا يقتصر إثر الابنية ذات الطابع النصبي في المدن ذات الخصوصية التقليدية كما في مدينة النجف على فعاليات معينة متداولة عبر التاريخ كما في مجمع شهيد المحراب، بل يمكن ان يتعدى ذلك الى امكانية تقبلها لمشاريع لم تكن مألوفة سابقا، تتسم بالحداثة والانفتاح والتعبير عن القوى الاقتصادية خارج نطاق المحلية، كما في مبنى قصر الثقافة. وهذا ما يعزز القدرة على المزج بين الموروث والمعاصرة لتقوية الشعور بهوية المدينة وثقافتها، خاصة عند تجاوز صورتها نطاق المحلية.
- ان التأكيد على ان نجاح أبنية النصب المعاصرة في المدينة لا يتوقف فقط على خصائصها الشكلية ودلالاتها الرمزية ضمن سياقها بل على مدى نجحها في تحقيق اهدافها في التنمية الحضرية.
- تعمل أبنية النصب كقوى محفزة أكثر من الأبنية التقليدية من نفس الوظيفة على تحسين نوعية الحياة للمجتمعات المحلية، من خلال جلب الاستثمارات والموارد فتنتج سلع وخدمات اضافية لساكني وزوار المنطقة.

المصادر

[1] Labatut، Jean، "**Monuments and Memorials**"، Hamlin، Talbot، V.3، Columbia university Press، 1952، p.521-522.
[2] Mumford، Lewis، "The **City in History: Its Origins، Its Transformations، and Its Prospects**"، Harcout، Brace& World، 1961، p.87.
[3] Schulz، Christian Norberg، "**Intentions in Architecture**"، MIT Press، 1968 ،p.186.
[4] Stierlin، Henri، 2005، "**Great Monuments of The Ancient World**"، Thames & Hudson.
[5] Young، James، 1999، "**Memory and Counter-Memory: The End of the monument in Germany**"، Harvard Design Magazine، MIT، p.6**.**
[6] Moughtin، Cliff.، Taner Oc، and Steven Tiesdell.،1999، "**Urban Design: Ornament and Decoration**"، Architectural Press، second edition، pp.103-105.
[7] زيد، نعم، "**عناصر الجذب في المشهد الحضري واليات تعزيزها**"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، بغداد، ص٥٨-٦٣.

[8] كربول، حسنين علي ، " **اثر النصب في السياق الحضري- مدينة النجف الاشرف حالة دراسية"**، رسالة ماجستير ، الجامعة التكنولوجية، قسم هندسة العمارة، بغداد، ٢٠١٤، ص٢٠-١٩.
[9] شيرزاد، شيرين، **"الأسلوب العالمي في العمارة بين المحافظة والتجديد"**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٢، ص-138 ١٣٣.
[10] Jencks، Charles، "**Architecture Today**"، Academy addition، London، 1988، p.8.
[11] Jencks،1988، opc.، p.5.
[١٢] Jencks، Charles، "**The New paradigm in Architecture**"، proquest، 2003.p.7
[13] **Barnett**، Jonathan، "**City Design**"، Routledge، 2011، pp.46-47.
[14] الزبيدي، تغريد، **"النصبية في العمارة"**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الهندسة، بغداد،٢٠٠١، ص١١٢.
[15] الزياني، زبيدة الهواري،" **التنظيم السيميائي للمدينة: المواضع الدالة في بنية المدينة المورفولوجية، التعريف والقياس"**، رسالة ماجستير، الجامعة التكنولوجية، قسم الهندسة المعمارية، ٢٠٠١، ص65-٦٨.
[16] Schulz، Christian Norberg،" **Genius Loci: Towards A Phenomenology of Architecture**"، Rizzoli، 1980 .pp.5-10،p27.
[17] Landry، Charles، "**The Art of City-Making**"، First published by Earthscan in the UK، 2006. pp.245-246, pp.143-150, pp.375-376.
[18] Firley، Eric & Julie Gimbal، "**The Urban Towers Handbook**"، John Wiley & Sons، 2011. pp.24-28،pp.31-38.
[19] Davarpanah، Sayena، **" A Query on the Impact of Place on the Formation of Iconic Buildings in Architecture**"، Master of Science، Eastern Mediterranean University، North Cyprus، 2012. pp.111-114.
[20] Houshangi، Negar، **"Monumental Architecture: National Identity: Conceptual Understanding of Iranian Monumental Architecture**"، Master of Science، Eastern Mediterranean University، North Cyprus، 2013. pp.89-90,pp.29-30,p.90.
[21] Worskett، Roy، "**The character of Towns**"، Architectural press، London ،1969، p46.
[22] شاري، ئاكو نوري، **"أثر العمران الحديث في رسم ملامح المشهد الحضري للمدينة"**، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص٧١.
[23] الموسوي، علي عمران، **الرموز المعمارية ومواقعها في المدينة العربية"**، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص٥٤.
[24] الحنكاوي، وحدة شكر، وطيبة عبد الله ، **"المبنى التاريخي المحفز ضمن مشاريع التطوير الحضري"**، مجلة الهندسة والتكنولوجيا، المجلد (٣٣)، العدد٧، ٢٠١٥، ص٩٧-١١٦.
[25] الحنكاوي، وحدة شكر، **"أثر التوجهات الفكرية في البنية الحضرية"**، اطروحة دكتوراه، الجامعة التكنولوجية، قسم هندسة العمارة، بغداد، ٢٠٠٤، ص٢٣٧.
[26] Carmona، Matthew ، Heath، Tim، Oc، Taner، and Tiesdell ،Steve، "**Public places - urban spaces: the dimensions of urban design**"، Architectural Press، 2010، second edition، p90.
[27] Giuseppe، Samona، "**An Assessment of the Future of the City as a Problem of its Relationship with Architecture**"، Architectural Design، The School of Venice، 1985، pp107-108.
[28] Hamlin، Talbot، "**Forms and Functions of 20th century Architecture**"، Volume 2، Columbia University Press، New York، 1952، p100.
[29] McGlynn، Sue، Smith، Graham ، Alcock، Alan ، Murrain، Paul ، Bentley، Ian، "**Responsive Environments**"، Architectural Press، London. 2008، 13th edition، p.42.
[30] Moughtin، Cliff & Others، 1999، opc، p.72.
[31] عبد الرزاق، الدباغ، نجيل كمال، شمائل محمد، "استدامة المدن التقليدية بين الامس والمعاصرة (دراسة مقارنة)"، مجلة الهندسة والتكنولوجيا، الجامعة التكنولوجية، بغداد، المجلد ٢٦، العدد ١١، ٢٠٠٨، ص451.
[32] **Meiss، Pierre Von**، "**Elements of Architecture: From Form to Place**"، Taylor & Francis، 1990، pp.161-162.
[33] Houshangi ،2014، opc، p.90.
[34] نوبلر، ناثان، **"حوار الرؤية، مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية"**، دار المأمون للنشر والترجمة، بغداد، ١٩٨٧، ص.٣٠٦-٧٥.
[٣٥] Davarpanah، Sayena، 2012، opc.، pp.112-113.
[٣٦] Williams، Caroline، 2002، **Islamic Monuments in Cairo**، The American University in Cairo Press، Egypt.، p.60-64.
[٣٧] الموقع الرسمي/ دائرة الثقافة والاعلام في امارة الشارقة/http://www.sdci.gov.ae
مصادرالانترنيت: (مصادر الاشكال والصور)
http://www.alhikmeh.org/news/archives/7176
http://www.rotamgrup.com/site/index.php/najaf-cultural-center
http://almustashar-iq.net/index.php/permalink/5315.html

http://www.google.com/earth/explore/products/plugin.html

الملحق

بسمه تعالى
الجامعة التكنولوجية/ قسم هندسة العمارة
الدراسات العليا 2014
(نموذج استمارة استبيان للمخططين والمهندسين المعماريين للأغراض الدراسية فقط)

معلومات المستبين:

الاسم		الشهادة		الاختصاص	
عدد سنوات الخبرة		مكان السكن		الوظيفة	

س1: ما درجة تأثير كل من الأبنية المنتخبة في الخصائص البصرية لسياقها الحضري؟
علما ان درجة التأثير تتراوح من 1 الى 4 وكل منها تساوي: 1- ضعيفة، 2- متوسطة، 3- جيده، 4- قوية.

تأثير الابنية النصب المعاصرة في الخصائص البصرية لسياقها الحضري	A				B			
تميز خط افق السماء للسياق عن باقي المدينة								
تحقيق المقياس البصري في المدينة								
الارشاد والاستدلال ضمن المدينة تؤدي الى وضوحيه سياقه								

س2: هل ازمة الهوية المدن التاسية يمكن ان تحل باضافة الأبنية النصب فيها؟ (نعم)-(لا).

س3: عند الاجابة بـ(نعم) في السؤال السابق. ما درجة تأثير في كل أجراء يستخدم في الابنية النصب المعاصرة لتحقيق الهوية المحلية في محيطها بالنسبة اليك؟

الاجراءات	الدرجات المؤثرة			
استخدام الرموز الموروثة				
وجود حدث معين				
فعالية مميزة				
سياسة الحكومة في تقييم المبنى النصبي				
استخدام التكنولوجيا المتقدمة				

س4: ما درجة تأثير كل من الأبنية المنتخبة في المعاني الدلالية لسياقها الحضري؟

تأثير الابنية النصب المعاصرة	A				B			
تحقيق او تعزيز هوية المدينة								
تزيد من الانتماء والاحساس بالمكان								
تقوية العلاقة بين الرمز والمجتمع								
تحقيق رموز دلالية جديده								

س5: ما درجة تأثير كل من الأبنية المنتخبة في الفعاليات الحضرية (اجتماعيا، اقتصاديا) لسياقها الحضري؟

الفعاليات	تأثير الابنية النصب المعاصرة	A				B			
اجتماعية	اثار التكنولوجيا المتقدمة وتوظيفها للمجتمع								
	التعرف على ثقافات وتقاليد جديده للزائرين								
	تحسين صورة المدينة والافتخار بها								
	تحسين الوعي والذوق لدى المجتمع								
اقتصادية	يوفر فرص عمل اضافية								
	يزيد اعداد الزائرين والسياح في المدينة								